لم يوفق في تقديم رؤية واضحة لسياسته الخارجية

أجواء فوضى خلال الأيام المئة الأولى من رئاسة ترامب

شهدت الايام المئة الاولى للرئيس الاميركي دونالد ترامب نكسات مدوية في الكونغرس وتقلبات في مواقفه السياسية في مختلف المجالات، إلا أنه تعلم الكثير خلال هذه الايام.

ورغم أن ترامب أظهر قدرة على التغيير سواء في لهجته أو في مواقفه، إلا أنه لم يوفق في تقديم رؤية واضحة لسياسته الخارجية.

ومع فترة المئة يوم في السلطة التي تحمل مغزى رمزياً لأي رئيس اميركي جديد، فإن رجل الاعمال الملياردير ترامب ادرك السبت حقيقة صعبة وقاسية بعد أن وعد الاميركيين بأن يحقق الفوز لهم في كل المجالات.

في هذه المرحلة من رئاسته فإن ترامب هو أقل رئيس اميركي شعبية في تاريخ الولايات المتحدة المعاصر (حتى ولو أن انصاره المتشددين لا زالوا يؤيدونه بقوة).

ولا يزال ترامب (70 عاما) الذي أثار فوزه في الانتخابات صدمة في العالم، متمسكا بسياسته غير المتوقعة واسلوبه الارتجالي الذي جعل منه رجل اعمال ناجحا في قطاع العقارات ونجم تلفزيون الواقع.

ولكن يبدو أن هذا الرئيس الذي كان معاديا للمؤسسة السياسية اثناء ترشحه للرئاسة ووعد "بتجفيف المستنقع" في واشنطن، ادرك الان أنه يتولى إحدى أصعب الوظائف في العالم.

فخلال أسابيعه الاولى في الرئاسة عانى من ضربات موجعة بعد أن علقت المحاكم الفدرالية قراره بحظر السفر، كما لم يتمكن الكونغرس من التحرك بشأن اصلاحات الرعاية الصحية.

وقال ترامب خلال جهوده لالغاء واستبدال برنامج "اوباماكير" للرعاية الصحية الذي ميز رئاسة سلفه باراك اوباما "لم يكن أحد يعلم أن الرعاية الصحية بهذا التعقيد».

وبعد محادثات مع الرئيس الصيني شي جينبينغ حول كوريا الشمالية قال ترامب "بعد الاستماع لمدة 10 دقائق أدركت أن الامر ليس سهلا».

تغريدات بالعشرات

إن متطلبات المكتب البيضاوي والقيود المفروضة التي تجعل كل كلمة تنطق فيه تُحسب على صاحبها، تختلف تماما عن الخطابات اليومية التي ادلى بها ترامب خلال حملته الانتخابية.

ممن يطلب النصيحة؟ ونصيحة من يتبع؟

بداية سلبية للرئيس الأميركي دونالد ترامب

ما هي نوع العلاقة التي يجب أن يقيمها مع الكونغرس رغم أن الجمهوريين من حزبه يسيطرون عليه اسميا؟ ما هو المجال الذي يمكن أن يتيحه لوزارتي الخارجية والدفاع القويتين؟

لقد قالها كل من سبقه إلى المنصب: إن الانتقال الى البيت الابيض في 1600 شارع بنسلفانيا يتسبب في صدمة كاملة للرئيس الجديد.

صرح جورج دبليو بوش مؤخرا "شيء ما في وظيفة الرئيس يواجهه كل من يتولى هذا المنصب: انت تفكر بطريقة معينة وقت دخولك الى هناك وبعد ذلك تدرك أن ضغوط الوظيفة وواقع العالم مختلف عما كنت تعتقد».

وباستثناء روتينه الذي لا يتغير بارسال التغريدات كل صباح والتي عادة ما تتأثر بالاخبار التي تبثها شبكة فوكس نيوز، يمكن القول أن ترامب تغير.

ففي اختياره لأعضاء فريقه وفي بعض مفاوضاته، يبدو أن "سمات الرئاسة" بدأت تحل على ترامب ولكن ببطء.

وترامب الذي لم يتول أي منصب سياسي أو دبلوماسي في حياته وليست لديه أية خبرة عسكرية قبل أن يتولى أهم منصب في الولايات المتحدة، يقول أن اسلوبه المتغير ناجح.

واوضح "انا اتغير وانا مرن، أنا فخور بمرونتي"، وذلك قبل لحظات من اصداره اوامر بشن ضربات ضد نظام الرئيس السوري بشار الاسد بعد اتهام واشنطن له بشن هجوم كيميائي على مدنيين.

وبالنسبة للصين وروسيا وحلف شمال الاطلسي، فقد غير ترامب رأيه وهو ما طمأن الاميركيين وعددا من حلفاء واشنطن.

قالت صحيفة واشنطن بوست في مقال افتتاحي مذكرة القراء بلهجة ترامب القاسية والقاتمة في خطاب تنصيبه "عندما ينتقل رئيس من كونه مخطئا تماما إلى كونه محقاً تماما بشأن مسائل مهمة، فإن الرد المنطقي ليس انتقاده ولكن الاحتفال بذلك ولكن بحذر».

إلا أن اسلوبه ينطوي على مخاطر.

فمن سوريا إلى كوريا الشمالية ما هي مخاطر زج الولايات المتحدة في نزاع عسكري لا يمكن التكهن بنتيجته، وهو الوضع الذي حذر منه ترامب اثناء حملته الانتخابية؟

كيف سيرد الرئيس الجمهوري إذا وقع هجوم ارهابي على الاراضي الاميركية كما حدث في 11 أيلول/سبتمبر؟

«الترامبية»

إن اسلوب ترامب وشخصيته يكشفان أنه لن يكون كأي من الرؤساء الاميركيين السابقين.

وفي مقابلة مقلقة مع مجلة "تايم" في آذار/مارس الماضي دافع فيها ترامب عن تصريحاته المثيرة للجدل والخاطئة قائلا "ماذا اقول لك؟ غالبا ما أكون محقا».

وبعد ثلاثة أشهر من توليه الرئاسة فان العديد من منتقدي ترامب لا زالوا يتفقون مع وصف الكاتب فيليب روث له في مجلة "ذا نيويوركر" في اواخر كانون الثاني/يناير.

فقد كتب روث يقول ان ترامب "جاهل في الحكم والتاريخ والعلوم والفلسفة والفنون وغير قادر على التعبير بطريقة ذكية .. ومفرداته لا تتعدى 77 كلمة».

كما تحوم التساؤلات حول العديد من محاور سياسة ترامب حول تعريفه الفضفاض جدا لل"الترامبية" التي تدور حول شعاره الواسع "اميركا أولا" الذي هو في الظاهر فكرة بسيطة ولكن يصعب تفسيرها.

ولم تساعد الخلافات داخل البيت الابيض الرئيس الجديد في التحرك نحو تقديم رؤية للامد الطويل.

فمن بين مجموعة تشتمل على المحافظ المتشدد ستيف بانون، يبرز أمر مهم وهو وضع عائلته في البيت الابيض خاصة ابنته ايفانكا وزوجها جاريد كوشنر.

اما النجاح الابرز الذي حققه ترامب حتى الان في أيامه المئة الاولى فهو تعيين القاضي الفدرالي المحافظ نيل غورستش في المحكمة العليا.

وترامب يعلم أنه لا يستطيع عرض العديد من الانجازات التي حققها خلال هذه الفترة، وانتقد في تغريدة "المعيار السخيف للانجازات في أول مئة يوم"، رغم أن أحد اعضاء فريقه قال مرارا أن هذا المعيار مهم.

ولا تزال امام ترامب، الذي يتحدث عن احتمال الترشح لاعادة انتخابه، اكثر من 1300 يوم في الرئاسة.

دون إيضاح الأسباب

السلطات التركية تحجب موقع الموسوعة «ويكيبيديا» على الإنترنت

أعلنت السلطات التركية أمس انها حجبت موقع الموسوعة «ويكيبيديا» على الانترنت داخل البلاد، في آخر عمليات الحظر التي يتعرض لها المستخدمون الأتراك.

وقالت هيئة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التركية انها نفذت الحظر على "ويكيبيديا دوت أورغ"، وهي موسوعة واسعة الانتشار وحرة المحتوى بلغات متعددة على شبكة الانترنت، دون ايضاح الاسباب التي دفعتها الى ذلك.

وقال بيان للهيئة "بعد تحليلات تقنية وبالاستناد الى القانون رقم 5651، تم اتخاذ الاجراءات القانونية بحق هذا الموقع ويكيبيديا دوت أورغ».

وسرى المنع على كل اللغات في ويكيبيديا في تركيا ابتداء من الساعة 05.00 تغ بعد صدور القرار الاداري بالحظر، بحسب بيان لمجموعة "تركيا بلوكس" التي ترصد حالات المنع على شبكة الانترنت في تركيا.

وقالت "تركيا بلوكس" في بيانها ان المنع شمل العديد من مزودي خدمة الانترنت في تركيا.

وقال مراسل فرانس برس ان سكان اسطنبول لم يتمكنوا السبت من الدخول الى صفحات ويكيبيديا بدون استخدام الشبكات الخاصة الافتراضية "في بي أن».

ودأبت تركيا في السنوات الأخيرة على منع الدخول بشكل مؤقت الى مواقع معينة، منها فيسبوك وتويتر، بعد وقوع احداث رئيسية مثل التظاهرات الضخمة والهجمات الارهابية.

ويلتف المستخدمون على المنع باستخدام الشبكات الافتراضية الخاصة، بالرغم من ان هذه الشبكات باتت بدورها معرضة للمنع.

وتقول الحكومة ان هذه الاجراءات مؤقتة دائما وضرورية للأمن الوطني، لكن المنتقدين يرون ذلك تعديا على الحريات المدنية تحت حكم الرئيس رجب طيب اردوغان.

وفي نوفمبر 2016 منعت تركيا مؤقتا ولمدة ساعات استخدام تطبيقات ومواقع واتساب وتويتر وفيسبوك ويوتيوب بعد حملات المداهمة للقبض على النواب الموالين للأكراد.

واعترف رئيس الوزراء بن علي يلديريم انذاك بانه "من وقت لآخر ولأسباب أمنية يمكن اتخاذ هذه الاجراءات المؤقتة. وبعد مرور الخطر يعود كل شيء الى طبيعته».

وعبّر الاتراك عن غضبهم لهذا الحظر على مواقع التواصل الاجتماعي، مستنكرين منعهم من الوصول الى أكثر المواقع شهرة في العالم.

وتوقع البعض ان يكون الدافع وراء القرار هو تحديثات تتضمن انتقادات قام بها مستخدمون معارضون، للنبذة الشخصية لأردوغان على الموقع بعد فوزه بإستفتاء 16 نيسان/ابريل.

وذكر مدونون موالون للرئيس التركي انه بعد الاستفتاء أضيف وصف "الديكتاتور" لأردوغان على الصفحة الرئيسية الخاصة به على موقع "ويكيبيديا».

موغيريني: تركيا تعرف كيفية إعادة عملية انضمامها للاتحاد الأوروبي

اعتبرت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني أمس الأول أن تركيا «تعرف جيدا» ما يجب القيام به لإعادة إطلاق عملية انضمامها للاتحاد الأوروبي، معددة لائحة «معايير» بدءا من حقوق الإنسان إلى «علاقات حسن الجوار».

وقالت موغيريني في ختام اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في فاليتا، والذي شارك فيه التركي مولود تشاوش أوغلو، إن "الاتحاد الأوروبي لديه مصلحة كبيرة في أن تكون تركيا مستقرة وآمنة ومزدهرة اقتصاديا وديموقراطية».

وأكدت أن "نيتنا ليست ولن تكون أبدا القيام بأي شيء يمكن أن يضر بتركيا". إلا أن "معايير مفاوضات الانضمام واضحة جدا تماما».

وأضافت موغيريني "إذا ما كانت تركيا مهتمة بمفاوضات الانضمام كما قال لنا اليوم وزير خارجيتها تشاوش أوغلو (...) فهي تعرف جيدا ما ينطوي على ذلك، وخصوصا في مجال حقوق الإنسان وسيادة القانون، والديموقراطية، والحريات الأساسية، بما في ذلك حرية وسائل الإعلام، وبطبيعة الحال (في ما يتعلق) بعقوبة الإعدام واحترام القانون الدولي ومبدأ علاقات حسن الجوار».

فنزويلا أطلقت رسميا إجراءات انسحابها من منظمة الدول الأميركية

أطلقت فنزويلا رسميا أمس الأول الجمعة إجراءات انسحابها من منظمة الدول الأميركية، وهي عملية يتوقع أن تستغرق عامين، بحسب ما أفاد مراسل لوكالة فرانس برس.

والتقت ممثلة فنزويلا بالوكالة داخل المنظمة كارمن لويزا فيلاسكيز الأمين العام للمنظمة لويس ألماغرو في واشنطن، لتسلمه كتابا رسميا ببدء انسحاب فنزويلا من المعاهدة التي أسست هذا التكتل الإقليمي الأميركي في العام 1948.

وتحمل الرسالة توقيع الرئيس نيكولاس مادورو.

وفي الوقت نفسه في نيويورك، قال السفير الفنزويلي لدى الأمم المتحدة ساميويل مونكادا إن حكومته على وشك الخروج "نهائيا من منظمة الدول الأميركية. نحن لن نعود إليها أبدا. هذه خطوة تاريخية لبلادنا».

بعد دعوة أميركية للتصدي «للتهديد النووي»

كوريا الشمالية تجري تجربة فاشلة لإطلاق صاروخ بالستي

وزير خارجية كوريا الجنوبية في مجلس الأمن لمناقشة التوتر مع نظيرتها الشمالية

قامت كوريا الشمالية أمس باطلاق صاروخ بالستي في تجربة فاشلة، ردا على ما يبدو على دعوة الولايات المتحدة في الامم المتحدة للتصدي «لتهديد نظام بيونغ يانغ النووي»، من خلال تشديد العقوبات الدولية عليه.

وبعد ساعات على الاجتماع الاستثنائي لمجلس الامن الدولي "اطلقت كوريا الشمالية صاروخا بالستيا من موقع" شمال بيونغ يانغ، كما أعلنت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية.

وقال المصدر نفسه "نعتقد ان التجربة باءت بالفشل" موضحا ان الصاروخ لم يحلق سوى لبضع دقائق الى الشمال الشرق على ارتفاع 71 كلم فقط. وأكدت القيادة الاميركية للمحيط الهادىء اطلاق "صاروخ بقي في اطار اراضي كوريا الشمالية». واتهم الرئيس دونالد ترامب بيونغ يانغ ب"تقليل الاحترام" للصين حليفتها الرئيسية. وغرد ترامب "امر سيء!». من جهتها قدمت اليابان "احتجاجا رسميا" الى نظام بيونغ يانغ بعد عقد اجتماع لمجلس الامن القومي.

ولدى اطلاق الصاروخ كان وزير الخارجية الاميركي ريكس تيلرسون الذي ترأس اجتماع مجلس الامن، غادر نيويورك مساء الجمعة بعد ان دعا شركاءه الى التصدي "للتهديد النووي" الكوري الشمالي الذي ستكون "عواقبه كارثية».

وكان حث الصين على عزل بيونغ يانغ اقتصاديا ودبلوماسيا.

ضغوط سياسية واقتصادية

ودعا تيلرسون الى ممارسة "ضغوط اقتصادية ودبلوماسية" مهددا باللجوء الى القوة لاخضاع نظام كيم يونغ-اون.

وقال تيلرسون "عدم التحرك الان لتسوية المسألة الامنية الاكثر الحاحا في العالم ستنتج عنه عواقب كارثية».

والدليل على ان هذه المسألة طارئة لواشنطن التي قد تكون هاواي او ساحلها الشمالي-الغربي في مرمى الصواريخ الكورية الشمالية، قال تيلرسون ان "التهديد بشن هجوم نووي كوري شمالي على سيول او طوكيو فعلي" حتى ان النظام الشيوعي "قد يستهدف يوما الولايات المتحدة».

وقال ان "جميع الخيارات للرد على استفزازت مقبلة يجب ان تبقى مطروحة على الطاولة" بعد ان يكون ترامب حذر الخميس من "احتمال اندلاع نزاع كبير مع كوريا الشمالية».

«عمل عسكري»

واكد تيلرسون على "الارادة في التصدي للعدوان الكوري الشمالي بعمل عسكري اذا لزم الامر" مؤكدا ان واشنطن "تفضل الحل التفاوضي" الدبلوماسي.

ورغم تجديده صباح الجمعة على اذاعة "ان بي آر" عرضا لحوار مباشر مع بيونغ يانغ أكد تيلرسون امام الامم المتحدة ان بلاده "لن تكافىء التصرف السيء لكوريا الشمالية بمفاوضات».

وفي 2003 تعهدت بيونغ يانغ بالمشاركة في مفاوضات سداسية مع كوريا الجنوبية واليابان وروسيا والولايات المتحدة والصين. وكانت هذه المفاوضات فشلت في 2009 واستمرت ادارة باراك اوباما (2009–2017) طوال ثماني سنوات في التهديد بالعقوبات من جهة وتحريك المفاوضات من جهة اخرى.

لكن النظام الشيوعي ضاعف اطلاق الصواريخ البالستية واجرى خمس تجارب نووية تحت الارض منها تجربتان في 2016. وبسبب هذه البرامج العسكرية خضع نظام بيونغ يانغ لعقوبات دولية في اطار سلسلة قرارات اصدرها مجلس الامن الدولي.

وبحسب خبراء في الامم المتحدة لم يكن تأثير هذه التدابير كبيرا.

حتى ان تيلرسون طلب من الاسرة الدولية "ممارسة المزيد من الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية على نظام كوريا الشمالية" خصوصا من خلال تشديد العقوبات الاقتصادية وقطع العلاقات الدبلوماسية.

تأثير صيني

واجرى تيلرسون اولا اتصالات مع الصين حليفة كوريا الشمالية.

وادارة ترامب التي وصلت الى السلطة في 20 كانون الثاني/يناير استمرت في نهج فريق اوباما في ملف كوريا الشمالية لكن يبدو انها تريد زيادة الضغوط على بكين.

وقال تيلرسون بحضور نظيره الصيني وانغ يي "تمثل الصين 90% من المبادلات التجارية مع كوريا الشمالية وللصين تأثير اقتصادي فريد على بيونغ يانغ ويعد دورها مهما جدا».

واضاف تيلرسون انه يتوقع "خطوات اضافية" من بكين، ورد نظيره الصيني ان بلاده تطبق بصرامة كل العقوبات الدولية. وبعد ان اعتبر ان "الحوار لنزع الترسانة النووية الكورية الشمالية السبيل الافضل"، حذر وانغ يي من مخاطر "الفوضى" ووقوع "كوارث اكبر" في حال اللجوء الى القوة.

كما قدم مجددا اقتراحا صينيا لتجميد البرامج النووية والبالستية الكورية الشمالية لقاء وقف التدريبات العسكرية بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية المرتبطتين بمعاهدة تحالف منذ الحرب الكورية (1950–1953).

ويرى الوزير الصيني ان هذا الاقتراح "عقلاني" لكن واشنطن رفضته مرارا.

وقال تيلرسون ان واشنطن "لا تريد تغيير النظام ولا تبحث عن ذريعة لتسريع اعادة توحيد الكوريتين».

من جهته دان نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف "لهجة الحرب" و"اختبار القوة الطائش" الذي قد تنجم عنه "عواقب وخيمة».